www.filistinashabab.com 2018 آب 140

فلسطين شباب

منشورات: جيل للنشر

JEEL PUBLISHING

المدير العام: سني ميو

اطلبها الآن!

ترسل المقالات والمواد الفنية إلى العنوان التالي:

info@filistinashabab.com

للاستفسار: 02 2 951262

ترسل مواد "فيديو فلسطين الشباب" إلى العنوان التالي:

video@filistinashabab.com

Find us on: facebook

www.fb.com/Filistinashabab

www.filistinashabab.com

فريق عمل "فلسطين الشباب":

المؤسس والمدير المسؤول:
تيسير مصرية

.....

رئيس التحرير:
طارق حمدان

.....

هيئة "فلسطين الشباب" الإستشارية:

أسماء عزايزة . حيفا

أيمن حسونة . الأردن

رشا حلوة . عكا

شريف سرحان . غزة

صابرين عبد الرحمن . رام الله

عامر شوملي . رام الله

منذر جوابرة . بيت لحم

مي عوده . رام الله

الصفحة الالكترونية
Amra Information Technology

تصميم
TURBO DESIGN

المواد المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي «فلسطين الشباب»

أول صراف آلي تفاعلي ITM في فلسطين

الصراف الآلي الجديد لم يعد مجرد آلة...

الصراف الآلي التفاعلي الجديد

نقدم لكم تجربة مصرفية فريدة بأعلى مستويات الراحة والأمان من خلال الصراف الآلي التفاعلي الجديد، حيث يمكنكم الآن التواصل مباشرة مع أحد موظفي البنك بالصوت والصورة لمساعدتكم على إتمام مجموعة من العمليات المصرفية من بينها:

• السحب والإيداع النقدي • تسديد الفواتير ودفعات البطاقات الائتمانية • إيداع شيكات المقاصة
• تحويل النقد بين الحسابات • صرف وإيداع شيكات من البنك العربي

الصراف الآلي التفاعلي الجديد متوفر لخدمتكم في فرعينا في الماصيون والإرسال. لمعرفة أوقات توفر الخدمة، يرجى زيارة موقعنا الإلكتروني.

البنك العربي
ARAB BANK
النجاح مسيرة

بالتل وجوال والوطنية 1800333333
الشبكات الأخرى والخارج +97022953333

arabbank.ps

تطبق الشروط والأحكام الخاصة بالخدمة الموضحة عند استخدام الصراف الآلي التفاعلي.

محتويات العدد

أحمد جوابرة، دورة حياة

مؤيد ريحان، عكا

الأعمال الكتابية

29 آب/ أغسطس، ١٩٨٧- الكلمة ← 2
جيفارا في بيروت - أيمن حسونة ← 6
"الوفائية" أو فن الوفاء - محمد أبو سل ← 10
نسيان متعمد - روان نصر الدين ← 22
أمسيات الغائبين - منتهى غوادة ← 28
وحدهم يحق لهم ألا يتغيروا - فراس حج محمد ← 32
#عند__دار__حماي - نضال مرعي ← 36
حتى رأينا البحر - فداء عطايا ← 40
ترميم - أنهار عبد الجواد ← 44
مواسم مغتصبة - صالح كناعنة ← 48
كَفر زيباد..- زياد جيوسي ← 52
الأوغاد ينتشرون كالفيرو س- داليا درباشي ← 58

حجر الزاوية ← 20
صفحة من كتاب ← 24
ملصقات زمان ← 46

الأعمال الفوتوغرافية

3 ← دارين طاطور
7 ← أحمد غيث
41, 37, 29, 23 ← لينا امطير
33, 31 ← أكرم سباتين
46 ← مؤيد ريحان
49 ← أحمد جوابرة
59 ← بيان عسيلة

الأعمال الفنية

16, 14 ← بلال خالد
15 ← عبد الرحيم فرج الله
15 ← علي الجبالي
15 ← بوهون تانام
16 ← إبراهيم مسلم
17 ← عمر صمد
17 ← احمد حسن
17 ← أمجد رسمي
18 ← محمد عبد الرحمن

٢٩ آب/ أغسطس، ١٩٨٧

كانت مهمته أن يرى عيوبنا، مهنته النقد وهذه مهنة صعبة في مجتمعات تخاف النقد وتحاربه وتشيطنه.

كان مرآتهم التي أجبرهم أن يروا فيها عيوبهم، وهذا كان يكفي ليخلق له الكثير من الأعداء.

لم يكن لديه آلهة ولا رموز ولا خطوط حمر، لا يعرف سوى خط أحمر وحيد هو التطبيع والحديث مع المحتل.

كان عدو الأنظمة المسيطرة وتلك الخانعة، ضد كل المؤسسات ما دامت فاسدة وذات بوصلة معطوبة؛ كأناركي يقف وحيداً.

هو الناجي بكرامته، خلافاً للناجين بالسلطة والمال. كان يخاف المال وينظر إليه كمفسدة تحرفه عن طريق النضال. لم يفكر يوماً بسلطة ولا بأضواء، الفنان الذي شغل العالم العربي قاطبة، قلما نجد له حوارات في جرائد أو لقاءات مصورة، إذ كان يعيش لمهمة واحدة متمثلة في مقاومة المحتل وفضح الضعف السياسي الذي لطالما كان أداة لذاك المحتل.

لهذا نجده الآن حاضراً في كل شوارع فلسطين، ابن المخيم حافي القدمين لا أحد تواجد في فلسطين كما يتواجد فيها الآن؛ أيقونة للكرامة والمقاومة لا الخنوع والاستسلام.

من قتل ناجي العلي سؤال قد يهم عائلته، وخارج ذلك تتضاءل أهمية الإجابة عليه. لا يهم فعلاً أن نعرف من قتل ناجي العلي بالتحديد، أو تفصيل إلى من تنتمي الرصاصة الغادرة، قُتل الفنان من الخلف حاله كحال شعب بأكمله

ما زال يقتل من الخلف منذ أكثر من ٧٠ عاماً. من استهدف ناجي العلي كان يستهدف الوعي الفلسطيني والعربي. لكن هذا الوعي الذي حورب بالرصاص والمؤسسات على مدى عقود سيبقى قادراً على مفاجأة خصومه دائماً، هذا الوعي سيظل يطاردهم، نصادفه كل يوم في أزقة وشوارع الوطن المحتل، متمثلاً بجيل جديد يرفض الهزيمة و"الحلول" التي طحنت الكرامات وضيّعت الحقوق. جيل كان للتو قد دخل العالم فاتحاً أعينه الحمراء على حديد يحرث السماوات والأرض؛ بينما كان العلي يرقد في مشفاه في لندن واثقاً بأن "هناك من سيواصل الطريق".

طارق حمدان

أحمد غيث، خط مقطوع

جيفارا في بيروت!

أيمن حسونة

مُلقى على جنبٍ أو على فمه، كأي كأسٍ ورقيه، أو زجاجية، لا فرق بين النومتين، صاحبه يبصق ورق السيجار العريض وهو يهش الطفلُ الذي جاء يسأل العَبدَ بعد أن تخلى عنه الله: "روووووح عنا يااااه، طلااع برّاا المحل ولا بناديلك اللي بيشتغلو هون".

"جيفارا مات.. "

وصمتت "الراديوهات" بعد أن مات. لم يعرف جيفارا "البورش" و "الفيراري"، لكنه صار يركبها، على "تي-شيرت" أو طاقية تميلُ نحو اليسار.. (حدا فيكم يحكي للناس إنّه هالطاقية بتزبطش مع الـ Ray Ban).

شربنا عرق الثورات وتمنيّنا أن يكون لهذا العَرق نتيجة، صحونا على "هانج أوفر" وما نزال ندفع ثمنه، قبضة حجرية، وليست حديدية كأنها "الروشة" على صدورنا، بلد معطّل، لا رئيس.. لايهم مهما طال الزمن، لا عمّال نظافة.. اختنقنا بعد يومين، من يهم أكثر أيها الشعب؟

لا رئيس ولا حكومة، والبلد ماشي كتّر خير الله، الناس منهكين يا صديقي، حتّى الكلمة المنقوشة على الحائط تكّت، كأنها تدمع، البحر لا يروي، ولا الجبل يُرمي الهواء الذي نريده.. حبسووه يا خيي.

"جيفارا مات..آخر خبر في الراديوهات"

أنا مع المضطهدين، لكنّي أكُشُّ الشحّاذ إن وسّخ نافذة سيارتي.

"تنين أمريكان وواحد إسبرسو بدّي عزبك".

جيفارا يتقلب، يموت للمرّة الألف وأنت تضع التشكيل المعدني الذي يحمل صورته على طاقيتك يا صديقي، فهو، "وستاربكس" كالزيت والماء.. لا يجتمعان.

.....

بيروت، بنت المتوسط. بيروت المنهكة من الحروب والتقسيم، السياسيين وأصحاب النفوذ، المؤامرات والصفقات.

اللغة تضيع، الدال ضاد، والسين صاد. الصيادون يقتاتون على شبه الأسماك. يبخل البحر بما يحويه لجفاف الأرصفة، كجفاف الحلق بعدَ الركض. "وينوا الله؟" تسمعهما إستفهاماً وإستنكاراً، لم يعد أحدٌ هناك، تفكر قليلاً لتكتشف أنه بالأصل، لم يكُن أحدٌ هناك.

".. آخر خبر في الراديوهات"

سلّعناك، سلّعناك، وماتت الفكرة، شوهنا الصورة، قتلنا الإحساس، وأعدمنا التعبير.

خلطة "الإسبرسو" لم تكن قوية هذه المرّة، "رووووح طلاع برّا المحل"، والله لم يعد للفقير، الريموت يتحكم بقوة "كونديشن البورش"، وهو؛ يعدّل نظّارته للمرة العاشرة، ويضع الطاقية على الطاولة كي لا يسرقها "الشحّاذ"..

السيجار العريض لا يُشعل بقدّاحة عتيقة، لولا الـ S.T Dupont، لما شممنا الرائحة.

"..وفي الكنايس، وفي الجوامع.."

وفي كل مكان، جيفارا مات.

"أحس على وجهي بألم كلّ صفعة توجه إلى مظلوم في هذه الدنيا، فأينما وجد الظلم، فذاك هو موطني"

آرنستو تشي جيفارا.

"الوفائية" أو فن الوفاء

محمد أبو سل

"المدرسة الفنية الوفائية" (فن الوفاء) هي مدرسة أو حركة أو حتى طفرة فنية.. المصطلح ارتجالي على غرار الانطباعية، والتجريدية، التعبيرية.. المقالة للتسجيل والوقوف عند هذا النوع من الفن.

كأي مدرسة فنية تتكون وتبنى عندما يبادر فنان بطرح ما.. ويؤمن بطرحه فنانون آخرون، حتى تحدث حالة فنية، ما أن انتشرت واتسعت وبقيت تتطور.. حتى تصبح مدرسة. فيأخذ نتاجها حصته البصرية بين باقي الفنون.

الوفائية.. فن من فنون الآن (The Art Now) حيث يصبح الفن رد فعل أسرع من "الجرائدية" بمعناها الإيجابي، أي أسرع من وتيرة تناول وسائل الإعلام تسجيل الوقائع والأحداث باستخدام الوسائط والتقنيات المعاصرة.

"الوفائيون".. الظاهر أنهم ينتمون إلى فناني الحروب والثورات والذين ظهرت أعمالهم مع أحداث (الربيع العربي) في العقد الحالي.. في بعض المناطق العربية.

يجتمع الفنانون على ثيمة واحدة ومفهوم محدد جداً، مثل تسليط الضوء على نجم سريع الظهور وغالباً هو "شهيد" أو "شهيدة"، "مصاب" أو "مصابة" غالباً من جيل الشباب في موقف أو حالة خاصة جداً. اجتمعوا على شيء غير منصوص أو متفق عليه وبلا تكليف ولا انقياد لضوابط أو معايير محددة، أي إنه لا يوجد "قيّم" أو "منظّم" (No Curator, No curating, No organizer)، وإنما هو ممارسة فنية نابعة من إيمان واندماج مع الأحداث التي أنتجت هؤلاء النجوم.. في موقف يتجلى فيه الوفاء لهؤلاء الملهمين والأبطال. الوفاء بإعادة رسم وجوههم وأجسادهم ومكونات أخرى لها ارتباط بهم كتخليد النبلاء في العصور الوسطى.

"الوفائية العالمية"

يمكن الاستشهاد بحالة الوفاء للفنان "فان غوخ"، حيث أنتج العديد من الفنانين المعاصرين اعمالاً تجسد لوحاته باستخدام تقنيات وأدوات معاصرة مثل الجولات ثلاثية الأبعاد "Tour ٣٦٠" التي تضع المشاهد في نفس الأجواء التي كان يعيشها "فان غوخ" حينما كان يرسم أعماله.

كما انتجت اعمال متحركة بتقنية "Animation" والتي أعطت صورة أكثر تفاعلية وحيوية وطاقة وفسرت الغاز لوحاته من خلال إدخال عنصر الدراما، واعتمدوا في هذه التفاصيل الى نصوص النقد الفني التي كتبت في أعماله.

فوارق

الفارق بين فن الوفاء "الوفائية" (Fulfillmizm) ولم أجد مصطلح دقيق بالإنجليزية عدا هذا المصدر من اللغة.. و "فن الفن" (Art of Art): أن الأخير، جاء في مفاهيم ومخرجات مختلفة: فتارة أحلّ الفنانون المعاصرون محل الفنانين من المدارس التاريخية وأعادوا صياغة أعمال خالدة تحت مبدأ القياس حتى طرحوا نفس الأعمال حيث يمكن إعادة قراءتها بشكل معاصر. وتارة أخرى دمجوا اساليبهم وتوجهاتهم مع أعمال خالدة من أجل اللعب على ذاكرة المتلقي.. ولا تزال تطرح مخرجات هذه المدرسة بمفاهيم ووسائط متجددة دوماً.

نعود للفارق، وهو أن فنون الوفاء، جاءت لتلبي وتحقق أحلام فنانين قد رحلوا وتمنوا انجاز أعمال كانت ضمن مخططاتهم وتحضيراتهم، فبعد رحيلهم حقق أصدقائهم وزملائهم الفنانين تلك الأمنيات، كنوع من الوفاء.. نفذوا تلك الأعمال بمصداقية ومثابرة وايثار في عدم اكتراث للطاقات والجهود التي ستبذل.

استشهاد

سأتناول عدد من الفنانين والأعمال الفنية المنجزة على سبيل المثال وليس الحصر، أعمال أنتجت لتعبر عن الوفاء لشخصيات رحلت رمياً برصاص القناصة في أحداث مسيرات العودة على مناطق الشريط الحدودي المحتل في الأراضي الفلسطينية من قبل كيان إسرائيل.

قدم الفنان "أسامة سبيتة" من فلسطين عمل ينتمي إلى "فنون الأرض" (Land Art) وبالتحديد "فن تشكيل الرمال" (Sand Art) لخارطة عملاقة لفلسطين كتحقيق أمنية للفنان الشهيد الراحل "محمد أبو عمرو" الذي تمنى أن ينجز هذا العمل قبل رحيله.. مع العلم بأن "أبو عمرو" كان من هواة هذا النمط وتلك التقنية.

كما وقدم الفنان "سبيتة" عملاً آخر كوفاء للمصور الشاب الشهيد "ياسر مرتجى" الذي تمنى تصوير مدينة غزة من الجو.. فقام بعمل منحوتة رملية عملاقة ظهر فيها المصور الشهيد وله جناحين كبيرين.. في وفاء وتقدير لحلمه.

من ناحية أخرى قدّم الفنان بلال خالد عملاً لملامح المصور "ياسر مرتجى" مرسوماً بتقنية تطبيقات أجهزة الهواتف الذكية والقلم الإلكتروني.. كان العمل جاهزاً وحاضراً قبل اهتمام وسائل الإعلام.. والشاهد هو تسلح الفنان بأدوات سريعة تمكنه من إنجاز عمله وهو يرتاد المقهى كالمعتاد.

كما وقدم "بلال" عملاً لصورة جسد الطفل "محمد أيوب" وهو يقابل الأرض حين سقط برصاصة في رأسه، اكتشف بلال حين تفقد صورة للشهيد، وجود رمز مرسوم على بنطاله بقلم الحبر الأزرق يحمل حرف اسمه وحرف آخر تتوسطهم أيقونة وسهم المحبة.. فقرر "بلال" خطف الأنظار وإبراز هذا الحب المخبأ على بنطال "أيوب" كنوع من البوح والوفاء لهذا الحب الذي حكم عليه بنهايته ذاك اليوم.

المصدر / صفحة الفنان بلال خالد على منصة فيس بوك

"رزان النجار"..

الوجه الأكثر ظهوراً في أعمال الفنانين.. وصاحبة الوفاء الأكبر من الفنانين.. تلك الفتاة المسعفة التي اغتيلت اثناء اسعافها للجرحى برصاصة اخترقت سترتها وقلبها الرحيم.. "رزان النجار" الأيقونة التي حرّكت أقلام وريش مآت الفنانين من حول العالم، والتي لا تزال تشغل خاطر الفنانين والكتاب والسينمائيين.. الكثيرون أحبوا أن يوفوا رزان حقها.. الشاهد هنا أن تلك الحالة اتسعت من الدائرة المحلية الى دائرة العالمية، وخاصة لدى جيل (Social Media) حتى بدأت تظهر أساليب ورؤى مختلفة.

خلود الدسوقي.. رسمت بورتريه لرزان بأقلام الفحم:

عبد الرحيم فرج الله.. رسم جرافيك باستخدام تطبيقات أجهزة الهواتف الذكية

علي الجبالي.. رسم جرافيك مختزل الألوان باستخدام تطبيقات أجهزة الهواتف الذكية

تانام بوهون.. فنان أوروبي استخدم أسلوب تصميم طابع البريد باستخدام تطبيقات الرسوم التوضيحية

إبراهيم مسلم.. برنامج تحرير الصور باستخدام المؤثرات

بلال خالد.. رسم جرافيك باستخدام تطبيقات أجهزة الهواتف الذكية

عمر صمد، رسم جرافيك باستخدام تطبيقات أجهزة الهواتف الذكية، عبّر بإضافة عنصري قلب الإنسان والورود الحمراء تحضنهم رزان

احمد حسن.. رسم جرافيك باستخدام تطبيقات أجهزة الهواتف الذكية

إبراهيم مسلم.. برنامج تحرير الصور باستخدام المؤثرات

أمجد رسمي / رسام كاريكاتير

محمد عبد الرحمن.. برنامج تحرير الصور باستخدام المؤثرات

كما ولا تزال نتاجات متعددة ومختلفة حول الوفاء لرموز وشهداء مسيرات العودة في قطاع غزة، تناولت عدة شخصيات كشخصية الشهيدة "وصال الشيخ خليل"، والشهيد الفنان "محمد أبو عمرو" وغيرهم من الذين أصبحوا نجوم وأيقونات بعد الاهتمامات الكبيرة التي حظيت بها قضاياهم ومواقفهم.

إعداد وتصوير: طارق البكري

صورة عائلية في الطالبية

بعد أن أنهى بناء منزله أواخر العشرينيات في حي الطالبية غربي القدس المحتلة، جمع شكري الجمل عائلته لالتقاط صورة تذكارية أمام المنزل تجمع زوجته وأخواته وبناته كي تبقى ذكرى للأحفاد الذين كان من المفترض أن يمرحوا في ساحاته لاحقاً.. بعد النكبة وتحديداً في الستينيات تم تشييد ثلاثة طوابق فوق المبنى الأصلي، استخدم فيه باطون أبيض حاولوا تقريب شكله من الحجر الأصلي ولكنهم فشلوا وأدت هذه المحاولات والاضافات إلى تشويه التصميم الأساسي، ففي ذلك الوقت كانت المحاجر والبنّاؤون المهرة في الشطر الشرقي من المدينة والضفة الغربية التي احتُلّت تماماً لاحقاً. لم يكن يعلم شكري الجمل أنه بعد عشرين عاماً على بناء المنزل والتقاط هذه الصورة التذكارية ستطرد عائلته من منزلها ويهجّر كل السكان الفلسطينيين من الحي قسراً لتسكنه عائلات إسرائيلية نامت على أسرّتهم وطهت وأكلت في صحونهم وأوانيهم. #كنا_وما_زلنا

المصادر: ديفيد كيورنجر

ملتقط الصورة بالأسود والأبيض غير معروف.

نسيان متعمد

روان نصر الدين

أخاف من صوت الماء الكثيف، يذكّرني بالانتحار والغرق، لذلك كنت أنزع أذنيّ قبل الدخول إلى الحمام، لأتجنّب التفكير في كل هذا. أخبرتني جولي أن هذا التصرف سيفقدني متعة الاستماع للموسيقى أثناء الاستحمام، فهي تتخيل أنها بطلة فيلم سينمائي في هذه المشاهد، وكنت أصدقها، فقد كانت جميلة، جميلة جداً.

يوم الإثنين عند انتهائي من الاستحمام نسيت أذني في المغسلة، يبدو أنها انزلقت عن غير قصد، فقداني لحاسة السمع كان يفقدني التركيز فيما يحدث حولي، هذا معروف!

خرجت مسرعاً يومها كعادتي، يومي فارغ من كل شيء، لذلك أحاول التظاهر بالعجلة لارتباطي بأحدهم، من الممكن أن تراني راكضاً قبل أن يقفل باب المترو، الذي لا أعرف إلى أين سيقودني، المهم النشوة التي كانت تعتريني لأن أحدهم ينتظرني. في كل مرة كنت أخرج وحيداً على أمل أن أعود برفقة أحدهم، حتى وإن كان كلباً صغيراً مسالماً، أو عصفوراً ذو ساق مكسورة، سأصلحها له، وسأكون صديقاً جيداً له أنا متأكد من ذلك.

يبدو أن نظراتي كانت مريبة للناس، فأنا لا أبدو كالوحيدين السعيدين بوحدتهم، كنت من ضمنهم قبل أن تسافر جولي، ولكن الآن، أنا حرفياً أخرج للبحث عن أي كائن حي يشاركني شقتي الصغيرة المرتبة بدقة، المنتظرة قدوم أحدهم. كان رأسي لا يكف عن التحرك يميناً ويساراً علّي أجد أحدهم، أحلل الأصوات، وأسأل نفسي، هل ناداني أحد؟ هل تحدث عني؟ هل ابتسم لي؟ ما معنى ذلك؟ لماذا يوزّع الناس ابتساماتهم بالمجان إذا لم يكونوا يعنون شيئاً، إنهم لا يكفون عن التلاعب بمشاعرنا.

عدت إلى المنزل مع نبتة صبار جديدة، وعند استرجاعي لأحداث يومي البائس، تذكرت أني لم أكن ألتفت للجهة اليمنى اليوم، تحسست مكان أذني ولم أجدها، ركضت أبحث عنها كالمجنون، هل من الممكن أن أحدهم كان يناديني من الجهة اليمنى وتجاهلته؟ يا لغبائي، لن أغفر لنفسي هذه

لينا امطير، في انتظار العيد

الخطيئة. مع ذلك كان شعوراً جميلاً أن تشعر بأنك تجاهلت أحدهم رغم رغبته فيك.

استيقظت وخرجت مسرعاً في اليوم التالي، تفقدت أذنيّ، وبدأ رأسي بالتحرك يميناً ويساراً، للأسف لم يكن أحدهم في الجهة اليمنى، يبدو أنه لم ينادني أحدهم، لا اليوم ولا البارحة.

أصبح الإثنين يومي المفضل، أتعمّد فيه نسيان إحدى أذنيّ، لأشعر بالشعور الأول، أنه من الممكن أن أحدهم يرغب في التحدث إلي من الجهة التي لا أسمع بها، شعور بأني أتجاهل أحدهم، بأني مرغوب فيه من أحدهم، أو أن أحدهم يحتاجني، غير صبّارتي.

رام الله، فلسطين

أجنحة جبارة

شارل بودلير

إلى القارئ

الحمق والضلال والإثم والشّح
تحتل نفوسنا وتجهد جسومنا
ونحن نغذي النّدم فينا
كما يغذي المتسوّل الطفيليات التي تتغذى من دمه
آثامنا عنيدة وندمنا جبان
ونحن ندفع غالياً ثمن اعترافاتنا
ونخوض طريق الوحل مغتبطين
ونعتقد أننا بالدموع ندفع ثمن أخطائنا
وعلى وسادة الشر يهدهد الشيطان روحنا المسحورة
ويجتث من نفوسنا معدن الإرادة النفيس
ويمسك بالخيوط التي تحركنا نحو ما يُعاف
من المغريات. وفي كل يوم نهبط
لنقترب خطوة من جهنم دون تقزّز
عبر ظلمات نتنة.
وكالفاسق المسكين الذي يلثم ويلتهم
النهد المعذب لعاهرة محترفة
تختلس المتع الخفيّة ونحن نعبر الحياة
ونعتصرها عصر برتقالة ذابلة
وتعربد بأدمغتنا حشود الشياطين
كالملايين من الديدان المتراصّة
وعندما نستنشق الهواء يتسلل الموت إلى صدورنا
كنهر خفيّ يطلق أنّاته المجنونة
فإذا كان الاغتصاب والسم والحرائق
والخنجر لم تنسج بعد شبكة مصائرنا
برسومها المستحبة المثيرة
فلأننا واأسفاه لم نبلغ من الجرأة ما يكفي
وبين كل الفهود والعقارب والسعادين
وبنات آوى
والعقبان والأفاعي والكلاب
وكل الوحوش التي تزمجر وتدمدم وتزحف
داخل نفوسنا الآسنة الوضيعة
هناك واحد هو أشدّها دمامة وخبثاً ونجاسة
وهو وإنْ كان قليل الحراك ضعيف

الصوت
مستعدّ بجولة واحدة أن يصنع من الأرض أنقاضاً
وبتثاؤبة واحدة أن يبتلع العالم
إنه الضجر الذي يحلم بالمشنقة وهو يدخّن نرجيلته
و في عينيه تلتمع دمعة لا إرادية
أنت تعرفه أيها القارئ، هذا الغول الناعم
أيها القارئ المرائي – يا شبيهي – يا أخي.

موت الفقراء

إنه الموت الذي يعزّي
واحسرتاه
وهو الذي يحملنا على الحياة
إنه غاية الحياة والأمل الوحيد
الذي يرفعنا ويبعث كالإكسير النشوة في نفوسنا
ويزوّدنا بالجرأة التي تجعلنا نتابع الطريق إلى النهاية
عبر الإعصار والثلج والجليد
هو الضوء المتموّج في آفاقنا السّود
إنه الفندق الذائع الصيت
الذي يوفر الطعام والراحة والنوم
إنه الملاك الذي يحمل بين أصابعه السحرية
الرقاد ونعمة الأحلام السعيدة

ويسوي مضاجع الفقراء والعراة
هو مجد الآلهة ومخزن الغلال الرمزي
وكيس نقود الفقراء وموطنهم القديم
إنه الرواق المفتوح على الآفاق
المجهولة.

روح الخمر

أنشدت روح الخمر ذات مساء في القوارير
إليك أيها الإنسان العزيز المحروم
أطلق من جسمي الزجاجي وختمي الذهبي
نشيداً مليئاً بالضياء والإخاء
أنا أعرف الجهد الذي تحتاجه الربوة الملتهبة
من الكدح والعرق والجهد وأشعة الشمس المحرقة
حتى أولد وتدبّ في كياني شعلة الحياة
لكني لن أكون عاقه ولا شريرة
لأني أشعر بغبطة عظيمة
وأنا أنحدر في حلق إنسان أنهكه العمل
فإن صدره الدافئ سيكون لي قبراً
أحلى وأمتع من الكهف البارد الذي كنت فيه
هل تسمع صوت تراتيل الأحد تتردد
والامل الذي يزغرد في صدري الخافق
فعندما تشمّر عن ساعديك لتضعهما على المنضدة
سوف تمجدّني وتشعر بالفرح
سأسكب اللهب في عيني زوجتك المفتونة
وأعيد لولدك قوته وتورّد خدّيه
وسأكون للرياضيّ الذي أوهنت ذراعيه
أعباء الحياة
الزيت الذي يشدّ من عضلات الكادحين
وفي جوفك ساسقط رحيقاً نباتياً
وحبة ثمينة ألقى بها الزارع الأزلي
كي يُنبت حبنا شعراً
يتصاعد نحو العرش الإلهي
كزهرة نادرة.

القطرس

غالبًا ما يصطاد البحارة طلبًا للتسلية طيور القطرس. هذه الطيور الكبيرة التي تتبع بغير مبالاة السفينة المنسابة فوق اللجج كأنها رفاق السفر
وما إن يضع البحارة ملك الفضاء هذا على ألواح السفينة
حتى يتحول إلى أخرق خجل

يترك جناحيه الكبيرين الناصعين
يجرجران إلى جانبه كالمجاديف
بصورة تدعو للرثاء
يا له من أخرق تافه مضحك بشع
هذا المسافر المجنح الذي كان في غاية الجمال
فواحد يزعج منقاره بغليونه
وآخر يقلد وهو يعرج هذا المريض الذي كان يحلق
ما أشبه الشاعر بأمير الفضاء هذا
الذي كان يرود العاصفة ويهزأ بالرماة
إنه على الأرض منفيّ بين الغوغاء
وأجنحته الجبارة تعوقه عن مواصلة المسير.

ترجمة حنا وجورجيت الطيار

شارل بودلير (١٨٢١-١٨٦٧) شاعر فرنسي من أبرز شعراء القرن التاسع عشر ومن رموز الحداثة في العالم. بدأ كتابة قصائده النثرية عام ١٨٥٧ عقب نشر ديوانه "أزهار الشر" مدفوعا بالرغبة في شكل شعري يمكنه استيعاب العديد من تناقضات الحياة اليومية في المدن الكبرى، وفي عام ١٨٦١ بدأ بودلير في محاولة لتدقيق اقتراحه الجمالي وتنفيذه فكتب هذه القصائد التي تمثل المدينة أهم ملامحها ، وتعتبر معينا لا ينضب من النماذج والأحلام.

أمسيات الغائبين

منتهى غوادة

كَزَهرَةِ لَوزٍ بَنَفسَجِيَةٍ

كَغَيمَةٍ مَكسُورَةٍ

كَفَتَاةٍ مُطَلَقَةٍ

كَانَت تُخَاطِبُ

المَجهُول كَي

تَنسَى الأَلَم

هُنَا حَيثُ لا
نُجُومَ لَهَا ظَلَت
تَستَضِيفُ نُجُومَاً
مُجَاوِرَة فِي جَرَائِدِ المَاضِي
هُو الظِلُ
قَالَ لَهَا سَاخِراً
فَالنَبتَعِد خَلفَ هَذَا
المَدَى
لَيتَ هَذَا الحِصَارَ كَانَ عَلَنِياً
فَأَلقَت عَلِيهِ مِعطَفَهَا
الرَمَادِي وَاستَدَارَت
لِتَخدَعَه كِي يَختَفِي
گي لا يَرَاهَا وَلا تَرَاه
فَالظِلُ كَانَ كَالمَنفَى

كَرُجُولَةٍ زَائِفَةٍ
كَغَيمَةٍ ظَلَت تُدِيرُ
وَجهَهَا لِسَمَاءِ گلَيلَةِ شِتَاءٍ أَخِيرَةٍ
عِندَهَا تَختَفِي
أَجنِحَةُ النُجُوم
لَتَستَعِيدَ السَمَاء
ذَاكِرَتَهَا فَتَهمُسُ
سِرَاً فِي الطَرِيقِ
المُضَاء
أُرِيدُ حُرِيَتِي
فَلا شَئ يُشبِهُهَا
گتَنَاقُضِ الظِلِ
فِي قَصَائِدِ الذِكرَيَاتِ
لا شَئ يُوجِعُهَا

فَالنَفتَرِق فِي طُرُقَاتٍ
مُختَلِفَة كَمَا يَنبَغِي أَن نَكُون
فَنَحنُ فِي تِلكَ الكَلِمَاتِ
المُتَقَطِعَةِ گضُوءِ
الشَمسِ فِي نِهَايَةِ ذَلِكَ الطَرِيقِ
الطَوِيلِ/ نُحَاوِلُ أَن نُوقِدَ تِلكَ
الأَنوَار فِي أَورَاقِ / اليَاسَمِين وَلَم
نَستَطِع أَن نَفعَلَ شَيئَاَ
فَلَن تَحتَار
سَتَنظُرُ كَالبَقِيَة
سَتَنظُرُ نَحوَ الغُيُوم
وَتَبتَعِد گرَسَائِلِ تُرسِلُهَا سُفُنُ الرِيَاح
گنَجمَةٍ وَحِيدَةٍ
تُضَئ فِي رُوَايَاتِهَا الأَخِيرَة قَنَادِيلَ
الأَرضِ القَدِيمَة

گشَمعَةٍ تُطفِئ بِيَدَيهَا
أَورَاقَ المَاضِي
گصَبَاحٍ تَرَاگمَت
أَنفَاسُهُ فِي هَمَسَاتِ
اللِيلِ العَتِيق
گالنُورِ ظَلَ مُبتَعِدَاً
فِي أُمسِيَاتِ الغَائِبِين .

محبد

وحدهم يحق لهم ألا يتغيروا

فراس حج محمد

العزيزة الغالية كفكرة ناضجة وامرأة عبقرية، أسعدت روحا واكتملت حبا وفكرا طيبا متفتحا، أما بعد:

تلتهمني الأفكار فكرة من بعد فكرة. وسؤال تلو سؤال، ولا أحسن الإجابات، ما زلت باحثا عنها تماما كما يبحث الأثريون عن قطع التاريخ المدفونة في أرض ما، وكلما وجدوا أثرا حفزهم للبحث أكثر. هذه هي حالي، لا أهدأ ولا أستكين. ما زلت أقرأ وأقرأ. أثرّت فيّ كثيرا حياة هنري ميلر وأثرّت فيّ من بعده أشعار ت. س. إليوت، قرأته مترجما. ثمة شيء غائب عنا. ما زلنا نبحث عنه. هل سنجده؟ أشك في ذلك.

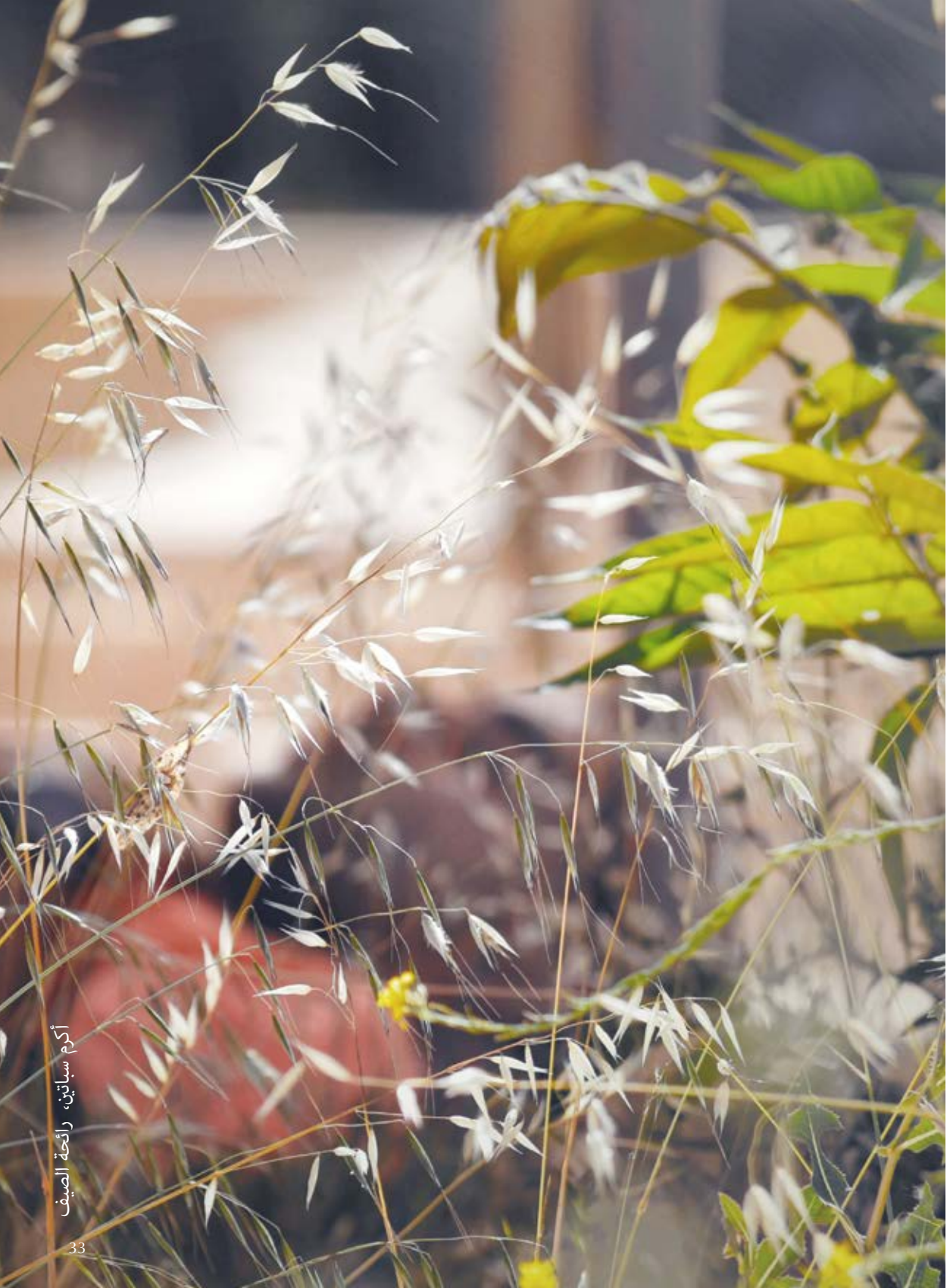

أكرم سباتين، رائحة الصيف

اطلعت على ما كتبه الصديق رائد الحواري عن الشاعرة جمانة حداد وكتابها الجميل الصادم "هكذا قتلت شهرزاد". صديق لي قال: "أنت أحييت شهرزاد، وجمانة قتلتها"، لذلك حرصت على اقتناء كتابها، عندما وجدته في معرض الكتاب الأخير في رام الله أيار الماضي. كثيرون منا لا يعرفون جمانة حداد، ولا يعرفون أفكارها الصادمة. لماذا تعد أفكار جمانة أفكارا صادمة؟ ربما لأن الناس كما هم لم يتغيروا، ولن يتغيروا.

أتذكر ما قاله المتنبي: "أنا من أمة تداركها الله، كصالح في ثمود"، هكذا كانت جمانة، وهكذا كان صديقي رائد، وهكذا كل طليعي متنور. سيظل الناس على ما هم عليه، يعمهون في التيه، ينطبق عليهم قول القرآن الكريم: "إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون". بل إنني أعتقد أنهم لو لم يولدوا مسلمين ما كانوا مسلمين، ولو وجدوا في زمن قريش لكانوا من أتباع أبي لهب وأبي جهل والوليد بن المغيرة. إلا الشيوعيون فإنهم وحدهم سيكونون أول المؤمنين. لقد ضحك صديقي رائد من قولي هذا وانفرجت أساريره. لماذا الشيوعيون؟ إنهم ومعهم كل العقلانيين من يفكر بطلاقة وحرية دون أن تكبلهم أفكار الآباء والأجداد. فالناس فاسدون جدا هذه الأيام وفي كل زمان.

لماذا أتحدث عليك بهذا الحديث؟ لعلك تذكرين قصة المقال الذي أثار حوله الأغبياء والمتربصون زوبعة فارغة. إن الأمر كما هو، لا أسمع ولا يتناهى إلى مسمعي إلا أنني أتحدث عن النهود والجلود. وما زلت لا أزور مدارس البنات منذ آذار ٢٠١٣ وحتى آخر هذا العام الدراسي. لقد فقدت بسبب هذه التقوى البائسة أصدقاء كثيرين وعاداني الأنبياء والقديسون الجدد، وامتنعت عن محادثتي وصداقتي صحابيات جليلات. أعود وأنشر مقاطع شعرية أيروسية، فتنتشر بين الجهلة انتشار النار في الهشيم. والتعليقات هي التعليقات، والأفكار هي الأفكار. أي بؤس هذا الذي يعيش فيه الناس؟ أصبحت شاعرا "فاجرا"، "فاسقا"، "ماجنا"، "كافرا"، "ميؤوسا مني".

شاعرة عربية ذات قلم ذهبي ترغب في أن تكتب شعرا أيروسيا فلسفيا، ولكنها لم تستطع نشره، تخاف مما أنا لست بحافل فيه. هل ستنشره باسم مستعار؟ تخيلي لو أنها تنشر شعرا أيروسيا فلسفيا باسم مستعار. شاعرة وكاتبة عربية في القرن الواحد والعشرين تكتب شعرا باسم مستعار. ما التقدم الذي

جناه المجتمع؟ ليس بمقدورها أن تجابه أو تقاوم أو تصمد أمام التيار الصاخب اللاهب، كما فعلت جمانة حداد، كتبت، قاومت، جابهت، وانتصرت أخيرا في معركتها التي كانت طاحنة. مع أنني لست موافقا لها في كل ما قالته إذ خلطت الحرية في الكتابة والتصرف والمعتقد بالإلحاد الفظ. لكنني بالتأكيد معها حول ما كتبته حول الحرية وحرية التعبير عن كل ما يخطر ببال الأديب وضميره، فلولا الحرية لم توجد كتابة ناضجة. فأدبنا الحديث في مجمله يعاني من الإعاقات والتشوهات الفكرية نتيجة تلك الأفكار التي تحصر الكاتب في خانة المقدس الوهمي الذي يفتت الأفكار ويجعلها رمادا لا تنفع أمة ولا تغير مجتمعا. فاقدة لحرارة النضج الفكري، فما زلت تمشي على السطح، وتحذر من انفجار الألغام الفكرية المتعفنة هنا وهناك.

هذا هو زمن الفيسبوك والثورة العلمية والتكنولوجية وانفتاح الأفكار وتلاقحها وحرية التفسير والتأويل والعقلانية. إننا نخدع أنفسنا يا عزيزتي خدعة كبرى، أين التقدمية؟ هل هذه الأجهزة والوسائل المريضة هي كل تقدمنا وعقولنا ما زالت تسبح في أوهام الظلام من عصر الكهوف؟ لعلك تتذكرين قصة ذلك الرجل الذي عاش في الكهف المظلم حينا من الدهر، فأَلِف الظلام، واعتبره النور المبين، حتى إذا خرج إلى العالم والفضاء الرحب، آذته الشمس بنورها، والحرية بنسيمها العليل، فعاد إلى كهفه راضيا مرضيا. إننا لم نتقدم أبدا ولن نتقدم أبدا، وسيولد ألف كوبرنيكس ليقتل أو يصلب على مذبح الأفكار، أو لينتظر أن يكون على فراش الموت لتأتيه الشجاعة الكافية لنشر أفكاره التي ستؤلب الدنيا عليه. هل سننتظر مئتي سنة أخرى ليقتنع الناس بأفكارنا؟

عزيزتي المتمردة:

أمامنا الكثير من القلق، والسلم ما زال طويلا، ولكن علينا ألا نتراجع ونكتب لعلنا نفوز بشرف التعبير عن أفكارنا، حتى ونحن نفشل في التغيير. ولتعلمي أن العشاق وحدهم من يحق لهم ألا يتغيروا، وأنا لن أتغير سأظلُّ مشعا بك كما عرفتك أول مرة.

دمت بود وأيامك حرية ونقاء. راجيا أن تكتبي لي، سلمت لقلبي حياة، ولفكري ملهمة في كل صباح جديد، ولحن جديد. تذكري أن عيد ميلادي قد اقترب، فأي رسالة يمكن أن تصلني منك في ذلك النهار البهيج؟

#عند_دار_حماي

نضال مرعي

"سلامات يا صاحبي، اشتقنالك! رد عالتلفون أو اتصل علي يا محترم "

-"ولله عند دار حماي"

ولـ!

لينا امطير، صحن الدار

طيب، أنا على الصعيد الشخصي ما مقدار الفائدة التي حصلت عليها من هذه المعلومة القيمة؟

أنا شخصياً، شو بهمني لما حضرتك تقلي إنك عند دار حماك؟ شو أرد عليك؟ شو أقلك؟

..

أقلك مبروك؟ ماحضرتك صرلك سنتين متزوج...

أعذرك؟ مانته عند دار حماك، لا مريض ولا في المستشفى..

أفهم إنك مشغول؟ طيب عادي بإمكانك تبلغني إنك مشغول أو مثلا حاول تكون مبدع لعشر ثوان وحطلي الرسالة الآلية والتي تقول في محتواها "أنا غير متاح لهذا العام سوف لن أتصل بك لاحقاً" ..

قال #عند_دار_حماي قال

قتلني الأرق والتوتر يا صديقي لأنني لم أستطع التوصل لحل لغز محتوى هذه الجملة السحرية....

هل كنت تقصد مثلاً أن جودة الإنترنت لا تفي بالغرض؟

أو أن المكان خارج نطاق الخدمة؟ (شحطة ونص)

أو أن تلفونك لا يعمل هناك بسبب موجات كهرومغناطيسية باتجاه عقارب الساعة في الجدران والتي تسببت بوجود تيار حثي باتجاه العاصمة ؟

أو أن تصريح الاتصالات في وضعية الد اكتيفيشن وأن هذه معضلة أكبر منا جميعا؟

...

هل قصدت أن تقول"أنا #عند_دار_حماي إذا أنا موجود"؟

..

لربما

#عند_دار_حماي لم تأتي عبثاً، لربما هي فكرة والفكرة لا تموت بل تفقس

#عند_دار_حماي على مايبدو، هي حالة (ستيتس) هي شعور (فيلنج) هي نشاط (اكتيفتي) هي معلومة هي بوست هي أداة هي المستقبل هي أكبر مما نتصور

..

وحتى لحظة كتابة هذه الأسطر لم أستطع التوصل لحل هذا اللغز

..

وفي الختام، أرد بالقول

#أنا_في_المطبخ .. أكرر #أنا_في_المطبخ

كندا-فلسطين

تجارب

حتى رأينا البحر

فداء عطايا

لا أشعر بأني مختلفة لاني مختلفة في الحقيقة، والمشهد، بالبنية بالحركات بالمظهر، لست حزينة فمن الجميل جدا أن ترى امرأة لا تشبه كثيرا غيرها وان كانت شكلا تبدو وكأنها كغيرها. نظرت خلفي فهي تنظر لحقيبتي السوداء المليئة الثقيلة المكتوب عليها لا علاقة له بالانوثة الظاهرة على عيون الناظرة إليها.

مليفة، ريفولي، صور! متأرجحة لا اعرف من اين تأتي الحكايات الصامتة والكراسي الصامدة كالجبل كالبحر كالسماء مليئة بالرحب والحب والغضب والراحة والتعب، كانت اقدامهم ترافق قلبي المركب على عفوية متزنة بدون تفكير ملتوية، درن قرب منحدرة دون زحلقة مدورة مع ايقاع يبدأ بالباص ويصل الضيعة الى المخيم! في المحطات لحظات وعقبات وحكايات تخرج منا بحدس البدر في السماء.

عين الرمانة، في ١٩٧٣ وبعد أيلول الأسبوع ومن خلال اتفاق القاهرة أصبح الفلسطيني الثوري يعمل في مكتب علني بعد أن كان سري وبعدها الفدائي اجى علبنان.. ضربوه بندورة لابو عمار وحكولو "تفضحت بناتنا"! انا كنت بالحمام، مبني من زينكو ضربوا قذيفة طار الزينكو وانا قاعد في الحمام وبعدين زحفت لوصلت الملجأ، حرب ٧٣ حرب الجيش والفدائية.

فمن أين نأتي نحن؟ من الأرض؟ من البحر؟ من السماء؟ من اين؟ فحكاياتنا لا تنقطع وأرضنا تتلاشى من كثرة الحكايات عنها؛ فزادت خيال الكون برنات وترنيمات وايقاعات تلف الأرض فتقعد بنا جميعا، تناثرنا في الهواء حملنا الأرض فالبحر فالسماء. فكيف لا أحب لبنان وهي تحمل لي فادية وتمام ووفاء ومريم وآلاء واسما وسميرة ونهى وكل الأمهات...

تقع الأحداث فتصبح حكايات فيرويها الأطفال في مخيم برج البراجنة بالرسومات، فتلك ليوم الارض وأخرى لأسطول الحرية وأخرى عن الدعس لترى أخرى عن القدس فتتلاشى بك الأرض حقا لتجمعنا الحكايات بروايات حدها السماء!

مندثرة ومغلقة مفتوحة ومشلبكة معطلة ومفعمة. لم أشعر بأني خرجت من محيطي، فعيونها مثل عيون امي ونفسها، لم اتلألأ عند مغيب الشمس ولا حتى وقت الشروق كانت البنات براقات بدون شمس وقمر رأيتهن هناك على الخشبة فالأرض فالصخر حتى صياد السمك.

الدفع صعب جدا، من الممكن ان يقع الشخص ان ينكسر او ان يتقدم! لا ندري وأن تعود على الدفع تقدم من لا وعي حتى يتلاشى الدفع وينبت فينا عالم من تجاربنا نكون نحن محتواه، وإن كان مغلوطاً ومخلوطاً بنترات من كواكب أخرى لن أرى ولن يروا إلا أنفسهم ولا شيء غير .

مليء وفائض ومزوي حتى الأطراف، مدور موجاته سريعة وقوية متلازمة متكافلة تصل الجسد تغطس فيه تتجسد تتمحور تتجدد وترتقي بالبحر والبرية إلى صدى الوفاق المنوي رفعه إلى السماء، الى البنات الى الأسلاك والحيطان، مع الزقاق إلى الأطفال في الرسومات فالعطر اللطيف الغير مرتجي. كنت على الطريق توقفت سيارة واوصلتني بحب الى مكان قريب فتلألأ قلبي فعيوني فالنجوم والسماء واللقاء والموازي الجاد الواقف معنا الى مليفة، وفتحتها مرتين وآكلها على مرحلة حتى فقدنا الربيع ورأينا البحر، بيت اطفال الصمود و بيت الشيخوخة.

بدون حبكة

ترميم

أنهار عبد الجواد

في جو خريفي ارتدت معطفها وخرجت تبحث عن الجزء المتساقط منها، لعلها تجده بين تلك الأوراق المتساقطة على الأرصفة، أو تصادفه عند مقعد في حديقة عامة أو على طاولة في مطعم ما، كانت ترسم في مخيلتها عدة سيناريوهات للقاء، وتختلق أحاديث مع نفسها تسأل وتجيب في آن واحد، توقفت قليلا عن التفكير وإعداد الحوارات وتابعت السير إلى أن وصلت المقعد الذي شهد جميع انكساراتها النفسية والعاطفية وخيبات أملها.

كان يشاركها لحظات السعادة والتعاسة، جلست كالمعتاد واحتست كوبا من الشاي الساخن وأخذت تلملم جراحا مترامية الأطراف.

في شهر أكتوبر الماضي كانت تعد نفسها لاستقبال مولودها الأول رام؛ الذي لم تره بسبب خطأ طبي حدث أثناء الولادة مما أودى بحياة طفلها، لم يمضي الكثير على فقدانها لمولودها حتى أن فقدت زوجها بسبب نوبة قلبية مفاجئة... تآكلت من الداخل حتى تحولت أوراقها الخضراء الى صفراء يابسة جافة في مهب الريح.

في هذه المرة اختلفا فهي لم تأتي لتسترجع ذكريات من زمن غابر لأنها أيقنت أنه لا بد من المواجهة لإعادة بناء الروح.. و لا بد من شتاء تروي أوراقها وتدب فيها الروح.

صوت البكاء يقابله صوت التحدي والتمرد، الانسياق للعاطفة والوحدة أم خلع ثوب الأحزان والبدء من جديد، بدت حيرى في اتخاذ قرارها الأخير بعد كل ذاك الضجيج الداخلي، خيَمت عليها لحظات من الركود والتأمل في أدق التفاصيل التي بدت لها كشريط سينمائي طويل لا ينتهي، فجأة تحدثت بصوت مسموع "ليس من السهل العيش بنصف روح، أنصاف الأشياء متعبة، لا فائدة من أوكسجين يستنشق بدون حياة، جسد يتنفس دون روح، تلك الروح التي هي بحاجة إلى ترميم دائم".

مؤيد ريحان، ساحة الحلم

سليمان منصور، ١٩٨٠، منشورات ابن رشد

زاوية «ملصقات زمان» تأتيكم بالتعاون مع مشروع «أرشيف ملصقات فلسطين»، palestineposterproject.org

مواسم مغتصبة

صالح كناعنة

عودي يَدي... تنشّقي عَبَقي
يا غُربتي... هذا المَدى عُنُقي

هذا الصّدى؛ وجدانُنا الغافي
هذي الرّؤى هي لونُنا الشّفَقي

أحمد جوابرة، حب أصفر

كلُّ العصافيرِ التَقَت حُبًا
أنا عَصافيري..
ينأى بها غَرَقي.
(.....)
إضرب هنا يا موج
لا قلبَ للقَصَبةْ
منذُ استَبَدَّ الموتْ
حتى مواسِمُنا
يا موجُ مُغتَصَبَةْ.
إضرب ولا تحزَنْ
هذي مدامِعُنا
يا موجُ مُغتَرِبةْ
(.....)
يغدو الأصيلُ بِنا
من وَجدِنا جُنّةْ
الحزنُ مِهنَتُنا
كالسِّرِّ نسكُنُهُ
حينًا ويَسكُنُنا

نهوى مسارِبَهُ
يهوى تسَيُّبَنا
حُبًّا نُعَتِّقُهُ
نغدو بِهِ ظَنًّا
يقتاتُنا ظنُّه
(.....)
قومي اسكُني قلبي
كونيهِ يا مُدُني
جُرحي هُنا وَطَنٌ
والأرضُ مُتعَبَةٌ
أودَعتُها شَجَني
(.....)
يبقى عَويلُ الرّيح
يقتاتُ من فَرَقي
الحزنُ هيكَلُنا
حُدودُهُ أفُقي
الأرضُ مُثقَلَةٌ
الصّمتُ عُصفورٌ...

ريشاتُهُ عُنُقي
مَلامِحي طِفلٌ ...
مازالَ يجهَلُني...
أراهُ يرسُمُني...
في وعيهِ لونًا ...
اللّونُ من غَبَقي
(.....)
النّفسُ مُثقلَةٌ...
تَجتاحُها غَيمَةْ
يا غُربتي... ما في المدى غُمّةْ
هل يبلُغ القمّة...
من قيدُهُ اللُقمَةْ؟

كَفر زيباد..

زياد جيوسي

كَفر زيباد هذه البلدة الصغيرة الهادئة الحجم قليلة السكان نسبيا تمتلك سحرها الخاص، و تخفي اسرارها خلف هدوئها وصمتها، تنظر للمستقبل وتراه بالسواعد الشابة، ومن موقعها على ارتفاع ١٩٥م عن سطح البحر تنظر باشتياق للساحل الفلسطيني المغتصب كما كل الوطن، تتألق كعروس بين قرى كور وكَفر عبوش وكَفر صور وكَفر جَمّال التى تحيط بها، تستقبل النسمات الغربية العابقة ببرتقال أم خالد بين يافا وحيفا، فتمازجه مع قدسية زيتونها ونكهات زيتها، حالمة بفجر آت يود الوطن تحت راية الحرية.

وصلنا مقر جمعية كَفر زيباد الخيرية ومعي مرافق جولتي صديقي الشاب الأستاذ سامح سمحة، يرافقنا من اهل البلدة الأستاذ مأمون صالح والسيدة حسنية غنايم والسيدة هيفاء شعفاطي، وكان في استقبالنا بكل ترحيب الأستاذ عدنان غنايم رئيس الجمعية ومؤسسها، وأبو ثابت كان مدير مدرسة كَفر زيباد قبل التقاعد من سلك التعليم، وواصل خدمته للمجتمع من خلال هذه الجمعية التي تسعى لخدمة المجتمع المحلي ومشاريع تمكين المرأة اقتصاديا، حيث تجولت في رفقته بأنحاء الجمعية ومستمعا للدور الذي تقوم به، فقد أنشأت مركز التدريب المهني لإثراء النساء، حيث يتم تدريب النساء على المهن التقليدية وتصنيع المنتجات الزراعية كالمخللات والألبان والصوابين العطرية والأعشاب الطبية والمساعدة بالتسويق، إضافة لتنفيذ العديد من المشاريع التنموية في البلدة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي، مثل انشاء خلايا نحل لانتاج العسل والمساهمة

بالبيوت البلاستيكية وتأهيل آبار مياه للري واستصلاح أراض للزراعة وغيرها من المشاريع، لمساندة أهل البلدة عموما والمرأة بشكل خاص ومنحها القدرة على الاستقلال الاقتصادي وبالتالي دعم أسرهن.

أنهينا الجولة في مبنى الجمعية وصعدنا للمبنى الأول لموقع روضة الإيمان التابعة للجمعية، حيث كانت باستقبالنا المعلمة فايزة محمود حماد مديرة الروضة، وحقيقة ومنذ بدأنا الصعود على الدرج لفتت الروضة نظري من خلال اللوحات على الجدران التي توجه الأطفال من لحظة دخولهم المبنى للحروف العربية، وفي المبنى تجولنا في غرف عديدة وزوايا تحمل أسماء معبرة مثل: زاوية الفن حيث يتم تدريب الاطفال على الفنون وتطوير قدراتهم، وزاوية القصة وزاوية الخيال وزوايا للألعاب وكلها تهدف لتطوير قدرات الأطفال التي يتم العمل على اكتشافها ورعايتها قبل دخول الأطفال المدرسة، ومن ثم أنهينا الجولة في ساحة الألعاب حيث المتنفس الطبيعي للأطفال في ساحة مؤهلة جيدا من نواحي السلامة العامة وعدم تواجد الأطفال فيها بدون اشراف، وطوال الوقت لم تتوقف عدستي عن توثيق ما تراه وخاصة فرح الأطفال باللعب والألعاب، لننهي الزيارة بالتقاط الصور التذكارية مع طاقم المدرسة والجمعية ومن رافقونا، معبرا للاستاذ عدنان غنايم ولمديرة الروضة المربية فايزة حماد والمشرفات عليها عن تقديري الكبير واحترامي للجهود المبذولة، والدور الكبير لما يقومون به لخدمة المجتمع المحلي والبلدة من خلال الجمعية ومن خلال الروضة.

من مبنى الجمعية كان موعدنا للتجوال في عبق تاريخ كفر زيباد برفقة المربي الفاضل الأستاذ مأمون صالح، فاتجهنا لأعلى البلدة حيث موقع البلدة التراثية التي تتعالى أناتها من الإهمال وتركها ما بين مهدمة ومهجورة، فبدأنا جولتنا من أعلى البلدة القديمة متنقلين من بيت لبيت من البيوت التي تمكنا من دخولها، فالبلدة التراثية تضم ما يزيد عن ٦٠ بيتا كانت مأهولة فيما مضى ولم يعد مأهولا ومستخدما منها إلا القليل، ومعظم البيوت كانت متصلة ببعضها على نظام الأحواش، والبعض منها مستقل عما حوله، وقد لاحظت خلال جولتي التي امتدت وقتا جيدا بين هذا التراث أن معظم بيوت كفر زيباد القديمة كانت مبنية على نظام العقود المتصالبة التي تعلوها قباب تمنع تجمع المياه على الاسطح، ولفت نظري أن معظم البيوت كانت من طابق واحد، وهذا يدلل على التقاليد وطبيعة القرية التقليدية، ولم نجد بيوت من أكثر من طابق إلا اربعة بني فوقهما ما نسميه (العِلية) وهو طابق ثاني له استقلاليته وفي الغالب كان يستخدم لاستقبال الضيوف، وهي عليات آل السالم وعلية رشيد غنايم وعلية أم عباس وعلية العبد الداود، وقد لاحظت أن علية آل السالم وعليات أخرى بنيت فوق المبنى الأصلي في فترة لاحقة عن البناء السفلي الذي بني على نظام العقود المتصالبة، فحجارتها تختلف عن المبنى تحتها وسقف العلية مستو وليس محدب مبني على نظام السقف بالدوامر المعدنية.

هناك العديد من البيوت التي تركت جمالا في تصميمها وتختلف درجة جماليات التصاميم بين بيت وآخر، ومن ضمن ما زرناه

الفرن الذي كان يخدم البلدة بأكملها وهو مبنى متهدم وهو الوحيد الذي شاهدته في جولتي مبني على نظام العقد نصف البرميلي، وربما كي يمكن بناء المدخنة الحجرية عبر السقف من فوق بيت النار مباشرة في أسفل المبنى، ولا اعرف ان كان هناك مبان أخرى على نفس النظام قد أتى عليها الزمان، اضافة لقلة من البيوت بنيت على نظام العقود المتوازية والأسطح المستوية، قسم منها على نظام الدوامر المعدنية للأسقف وقسم ذو أسقف تقليدية، وبشكل عام فإن البيوتات التي تمكنا من دخولها تحتوي انظمة البناء التقليدية التراثية حيث البوابات تغلق بعوارض معدنية قوية، والأبواب والنوافذ ذات أقواس نصف دائرية في أعلاها وعادة تكون مرتفعة حتى لا تكشف داخل البيت، وهذا النظام يساهم بقدرة البيت على تحمل الثقل الواقع عليه، وفي الداخل نجد مساحة تدخل قلب الجدار كانت تستخدم لوضع الفراش فيها حين الصحو من النوم وتسمى "المصفت"، إضافة لفوهات أشبه بنوافذ في زوايا مختلفة من البيت كانت تستخدم لأغراض شتى ومنها من كان يوضع سراج الزيت فيها للإضاءة، وعادة كنت اشاهد في هذه البيوت سواء في كَفر زيباد أو غيرها فوهة علوية تقع اعلى الباب الرئيس، ولعلها كانت تستخدم لتخبئة الأشياء الثمينة أو بعض الأوراق التي تثبت الملكية فيها، كي تكون بعيدة عن العبث ولا يمكن الوصول اليها بسهولة، اضافة لخوابي الحبوب التي لا يكاد يخلوا منها بيت، حيث تصنع من الطين والقش وتدهن بالجير لابعاد الحشرات، ويكون لها فتحة من الأعلى وفتحات صغيرة من الأسفل لسحب الحبوب منها حين الاستخدام.

كان لا بد طبعا من زيارة المسجد القديم في البلدة والذي خضع لترميمات خارجية خربت المشهد الجمالي له، وهو مبني على نظام العقود المتصالبة وأعمدة تقوم عليها العقود، وجدران سميكة تكاد تصل الى مترين، وتاريخ هذا المسجد غير محدد بدقة وهناك روايتين عن تاريخه، فبعض المصادر تقول انه من المساجد القديمة التي عرفت بإسم المساجد العمرية وجرى تحويله إلى كنيسة في عهد الاحتلال الصليبي، ومن ثم تمت إعادته إلى مسجد بعد طرد الصليبيين من فلسطين، ورواية تقول انه بني أصلا على بقايا كنيسة بيزنطية وأصبح من المساجد العمرية.

حين خرجنا من المسجد القديم أصر الأخ ابراهيم داود الذي التقانا صدفة أمام منزله على استضافتنا في بستان بيته على القهوة والشاي، ورغم ضيق الوقت وافقنا على الراحة قليلا وخاصة أن درجات الحرارة ارتفعت وأصبح الجو في وقت ذروة الحرارة نسبيا لذلك اليوم، مما أتاح لي التصوير لعدة اماكن تراثية تحيط ببيته من خلال البستان، والصعود لأعلى بنايته وهي من أكثر المناطق ارتفاعا في البلدة، ومن سطحها كنت

اجول بنظري وعدستي هذا الجمال الممتد وتأمل أسطح المباني التراثية وقبابها بالأحجام المختلفة، وأتنشق عبق نسمات البحر المغتصب الذي كنت أراه بوضوح فالمسافة الهوائية قريبة جدا، وبعد ان احتسينا القهوة والشاي شكرنا مضيفنا الذي كان يصر علينا ان نتناول طعام الغداء بطيبة وكرم أهل البلدة، فاعتذرنا وشكرناه وغادرنا باتجاه معصرة الزيتون "معصرة ابراهيم غنايم" التي لم يتبقى منها إلا المبنى القديم، حيث تكرم الأخ رائد فريد بإحضار المفتاح كي يتاح لي تصويرها من الداخل وأصر أن يستضيفنا على زجاجات من العصير، فشكرناه وأنهينا جولتنا في كَفر زيباد متمنيا أن يتم ترميم الأحواش والبيوتات التي يمكن ترميمها، واستخدامها كمؤسسات ثقافية وفنية وخدماتية تخدم البلدة وتحافظ على ذاكرتها، قبل أن يلعب الزمن دوره بشطب هذه الذاكرة، نشد الرحال أنا وصديقي الأستاذ سامح سمحة وعدستي وقلمي متجهين إلى بلدة كَفر عبوش حيث حكايات أخرى من حكايات الوطن، بعد أن ودعنا دليلنا الذي اتعبته معنا الأستاذ والمربي مأمون صالح، والذي تفرغ معنا طوال الوقت مشكورا.

في شرفتي العمَّانية التي تضم مكتبي الصغير وكتبي أجلس مع النسمات الناعمة وفنجان القهوة، بعد جولة في الوطن امتدت ثلاثة أسابيع بين ربى جيوس وطولكرم ورام الله ونابلس، أستعيد رحلتي الساحرة الى كَفر زيباد على أنغام فيروز وهي تشدو: "خبطة قدمكن عالأرض هدارة، إنتوا الأحبة وإلكن الصدارة، خبطة قدمكن على الأرض مسموعة، خطوة العز جبهة المرفوعة، ويا حلوة اللي على الحلى عم توعى، عنقك العقد وإيدك الإسوارة".

فأهمس: صباحك أجمل كَفر زيباد، أتيتك متسائلا عن سر لقب مدرستك بعروس المدارس، فوجدتكِ عروس القرى أيضا.. صباحك أجمل يا وطني.

"عمَّان ٢٠١٨/٧/١٤"

الأوغاد ينتشرون كالفيروس

داليا درباشي

عجبت لأمر العالم، عجبت بشأن الحياة. أودعتني الحياة بدون أن تعطيني بعضاً من الاهتمام أول الأمل. أقرأ كتاباً بالقرب من صومعتي التي لا أستطيع ان أعيش شيئاً بدون أن أشاركها فيه، قرأت، حزنت، قاومت في سبيل الحياة، تهجرت، أصبحت لاشيء، أصبحت في المنفى الذي أجده بحراً أغرق فيه شيئاً فشيئاً بدون أن أدرك الموت بعد ثواني.

أحياناً أسمع في المساء ترانيم السلام، ولكن لا يوجد سلام سوى في السماء، أردت أن أعيش حياة بسيطة أنتشلها من رحم المعاناة اللامتناهية، عليّ أن أقول شيئاً، حسناً، هذا العالم يستحق الحقارة كل يوم، لأن الأسود في كل مكان.. في تفاصيل كياني يقبع في ثنايا الجسد، يرفض بأن يكون غير الأسود . أبتسم؟ أحاول؟ وكيف لي أن أبتسم وأنا بعيد عن سهولي، تلك البلاد الجميلة.. أكتب لتلك البلاد على أمل أن الحروف تداوي الفراق ومرارة الغربة، هي تلك الغربة لا توجد فيها سوى خيبات وظنون وكل شيء إلا السعادة، أكتشفت في النهاية أن الأوغاد ينتشرون كالفيروس في السماء. أيها العالم أشهد بأن النكسات أتعبتنا ورغم ذلك لا يوجد في العقل شيء من الاستسلام.

الكوفية الملتفة حول العنق تقول أننا نتذكر البلاد، وأن لا شيئ كئيب وحزين أكثر من النسيان.

بيان عسيلة، قناطر القلب

صفحات الكترونية

الأبحاث

باسيا www.passia.com، مركز فلسطين للأبحاث مؤسسة الابحاث التطبيقية www.arij.org، وفا www.wafa.pna.net

الإعلام

أمين www.amin.org، تلفزيون الأمل www.alamal-tv.com، تلفزيون الرعاة www.alroua.com، تلفزيون بانوراما panorama.tv.ps@gmail.com، تلفزيون الفجر الجديد www.alfajertv.com، تلفزيون المجد www.majdtv.net، جريدة الأيام www.al-ayyam.com، جريدة الحياة الجديدة www.alhayat-j.com، جريدة دليلك www.daleelak.info، جريدة القدس www.alquds.com، جريدة السفير الاقتصادي www.alsafeernews.com، راديو امواج www.amwaj.ps، رام الله أون لاين www.ramallahonline.com، مجلة البيادر www.al-bayader.com، مجلة الكرمل www.alkarmel.org، مجلة هذا الاسبوع في فلسطين www.thisweekinpalestine.com، مركز القدس للإعلام و الإتصال www.jmcc.org، مفتاح www.miftah.org، وكالة معاً الإخبارية www.maannews.net، وكالة وفا www.wafa.ps، مركز بيت لحم للإعلام www.bethlehemmedia.net، راديو بيت لحم www.radiobethlehem2000.net، راديو موال www.mawwal.ps، بال سبورت www.palsport.com، البوابة الفلسطينية للمؤسسات الأهلية «مصادر» www.masader.ps، تلفزيون السلام- طولكرم www.salam-tv.ps، مجلة الزيزفونة www.alzayzafona.com

الثقافة والفنون

الجاليري الافتراضي www.virtualgallery.birzeit.edu، الحوش www.alhoashgallery.org، المجلس الثقافي البريطاني www.britishcouncil.org/ps، المركزالثقافي التركي www.kudusbk.com، المركز الثقافي الفرنسي – الألماني رام الله www.ccf-goethe-ramallah.org، المركز الثقافي الكاثوليكي www.ca-b.org، المعهد العالي للموسيقى www.thehigherinstituteofmusic.ps، المكتبة العلمية www.educationalbookshop.com، امديست www.amideast.org، المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي www.pace.ps، المؤسسة الفلسطينية للفن المعاصر www.pal-paca.org، أيام المسرح www.theatreday.org، بيت الكاردينال www.cardinalhouse.org، بهاء البخاري www.baha-cartoon.net، جمعية إنعاش الأسرة www.inash.org، جمعية التبادل الثقافي الخليل–فرنسا www.hebron-france.org، خيمة الشعوب www.tentofnations.org، رواق www.riwaq.org، ريم البنا www.rimbanna.com، سنبلة www.sunbula.org، شاشات www.shashat.org، فرقة الفنون www.el-funoun.org، سرية رام الله الاولى www.sirreyeh.org، فرقة وشاح للرقص الشعبي www.wishahtroupe.org، قرية الحرف والفنون www.gazavillage.org، قصر رام الله الثقافي www.ramallahculturalpalace.org، عشتار للإنتاج المسرحي والتدريبي www.ashtar-theatre.org، مركز أرطاس للفلكلور www.artasfolklorecenter.net، مركز الأرموي للموسيقى المشرقية www.ur-mawi.org، مركز التراث الفلسطيني www.palestinianheritagecenter.com، مركز العمل المجتمعي www.cac.alquds.edu، مركز الفن الشعبي www.popularartcentre.org، مركز القطان للاطفال www.qattanfoundation.org/qcc، مركز السلام www.peacenter.org، مركز المزرعة القبلية للتراث والسياحة www.geocities.com/maz-raaheritage، دار الندوة الدولية www.diyar.ps، مركز تطوير الطفل الثقافي www.nutaleb.cjb.net، مركز حفظ التراث الثقافي www.bethlehem2000.org/ps، مركز خليل السكاكيني الثقافي www.sakakini.org، مركز دراسات القدس/ جامعة القدس www.jerusalem-studies.alquds.edu، مركز دورا الثقافي www.duramun.org، مسرح الحارة www.alharah.org، مسرح الرواة www.alruwahtheatre.weebly.com، مسرح وسينماتيك القصبة www.alkasaba.org، مركز فنون الطفل الفلسطيني www.pcac.net، معهد ادوارد سعيد الوطني للموسيقى ncm.birzeit.edu، مؤسسة المعمل للفن المعاصر www.almamalfoundation.org.

، موسيقى الانتفاضة www.docjazz.com، مؤسسة الكمنجاتي www.alkamandjati.org، مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي www.tamerinst.org، مؤسسة دار قنديل للثقافة والفنون www.dar-qandeel.com، مؤسسة صابرين www.sabreen.org، مؤسسة عبد المحسن قطان www.qattanfoundation.org، مركز يبوس الثقافي www.yabous.org، مسرح نعم www.yestheatre.org، منتدى الفنانين الصغار www.yaf.org.ps

المؤسسات الشبابية

إتحاد الشباب الفلسطيني www.pyu-pal.org، إتحاد شباب الاستقلال www.fida.ps، الرؤية الفلسطينية www.palvi-sion.ps، الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب (بيالارا) www.pyalara.org، برلمان شباب القدس الطلابي www.jyouthp.org، برنامج رغم الحدود www.7aritna.ps www.acrossborders.ps، جمعية الثقافة وحرية التفكير www.cfta-ps.org، جمعية الرواد للشباب الفلسطيني www.alrowad.ps، جمعية الشابات المسيحية www.yw-ca-palestine.org، جمعية مركز برج اللقلق www.burjluqluq.com، دائرة تنمية الشباب www.orienthouse.org، رابطة شباب فلسطين الدولية www.ipyl.net، محترف شبابيك، غزة www.artwfg.ps، مجموعة نوات www.groups.yahoo.com/group/nawat، مركز الإرشاد الفلسطيني www.pcc-jer.org، مركز نماء الشبابي في صوريف www.namacenter.weebly.com، منتدى شارك الشبابي www.sharek.ps، مؤسسة المقدسي لتنمية وتطوير المجتمع www.al-maqdese.org، مؤسسة بطاقة هوية الطالب الدولية www.isic.org، مؤسسة قيادات www.leaders.ps، مجموعة طاقة الشباب www.youthpower-ps.tk، شبكة شبابي بادر www.byc.org.ps

الجامعات

جامعة الأزهر www.alazhar.edu.ps، الجامعة الإسلامية www.iugaza.edu.ps، الجامعة العربية الأمريكية www.aauj.edu، جامعة الاقصى www.alaqsa.edu.ps، جامعة البوليتكنيك www.ppu.edu، جامعة النجاح الوطنية www.najah.edu، جامعة بيت لحم www.bethlehem.edu، جامعة بيرزيت www.birzeit.edu، جامعة الخليل www.he-bron.edu، جامعة القدس www.alquds.edu، جامعة القدس المفتوحة www.qou.edu

الكليات

كلية الأمة www.alummah.ps، الكلية الإبراهيمية المجتمعية www.ibrahimieh.edu، كلية الدعوة الإسلامية www.pal-waks.org، كلية العلوم والتكنولوجيا www.cst-kh.edu.ps، كلية بيت لحم للكتاب المقدس www.bethlehembiblecol-lege.edu، كلية طالبطا قومي المجتمعية www.talitakumi.org، كلية فلسطين التقنية – خضوري www.khadoury.edu.ps، كلية فلسطين التقنية للبنات – رام الله www.ptcr.edu.ps، كلية دار الكلمة www.daralkalima.edu.ps

كليات المهن والتدريب

المؤسسة العربية الأوروبية للتدريب والأبحاث و التعليم العالي www.aef.ps، جمعية مشاغل تأهيل الفتيات www.hope-crafts.org، مركز تدريب رام الله للإناث/ معهد الطيرة (الانروا) www.rwtc.edu ، مركز تدريب رام الله للذكور (الانروا) www.unrntc.org، مركز عدنان الجيطان للهندسة والتجارة والكمبيوتر (المركز العربي للهندسة) www.jitanco.com

المؤسسات التعليمية

أطفال المستقبل www.futurekids.com، مركز الدراسات والتطبيقات التربوية www.care-palestine.com، المركز الشعبي www.khm2000.com، المركز الفلسطيني لدراسات التنمية www.canaan.org.ps، المنتدى (نادي العلماء الصغار) www.muntada.org، المؤسسة البطريركية اللاتينية التعليمية www.latin-schools.org، المؤسسة التعليمية العربية www.aeicenter.org، النيزك www.alnayzak.org، كلية بيت لحم الكتاب المقدس www.bethlehembi-blecollege.com، مركز إبداع المعلم www.teachercc.org، مركز إبداع

#الحرية لأشرف فياض
#FreeAshrafFayadh